فيما لجنة إنقاذ أهلية تدخلت بعد صبر طويل لإكمال المشروع

إعادة استئناف تنفيذ مشروع مياه جمل بردفان

تقرير / رائد الغزالي

قال الله تعالى :" وجعلنا من الماء كل شيء حي"، الماء نعمة من نعم الخالق سبحانه وتعالى وجعله أساس الحياة وبه تحيا الأرض ومن دونه تموت ويموت كل شيء ، ماذا عندما يواجه الناس صعوبة في الحصول على قطرات المياه من أجل تسيير شؤون الحياة!!... بل إن الواقع المحاط بالبيئة يعد ظرفاً صعباً ناهيك عن عدم توفر المناخ الملائم والجانب الداعم وغياب الدولة لكن كل ذلك لا مستحيل من الوقوف ومقابلة تلك الصعاب والتحديات..جلب الماء من الآبار إلى المنازل طريقة تقليدية منذ القدم ولازالت حاضرة حتى اليوم بسبب تعثر إكمال المشاريع الحديثة..

عزم وإصرار وتحدي الأهالي

ولا تقف تلك الصعوبات كحجر عثرة أمام عزم وإصرار وتحدي الأهالي على الاستمرار في الحصول على بذرات الأمل لإيقاف واقع مرير مؤلم يكفي من الصبر ، وأعذار الواقع ، وغياب الجدية والحرص لإنهاء معاناة السكان وخاصة النساء اللواتي بذلن ولازلن يبذلن الجهود وتحمل المشاق بما لا يطاق تلك الآلام ينجلي لها الجبين ويلين لها القلب... المشروع المستهدف في تقريرنا هذا هو مشروع مياه جمل في مناطق صهيب في ردفان ، هذا المشروع المتعثر منذ سنوات عندما تم اعتماده وتنفيذ جزء منه .. هذا المشروع في حال تم إنجازه سيرفع الألم والشقاء ويزيل التعب والإنهاك عن الناس الذين يتحملون تكاليف توفيره عبر الوايتات وعلى ظهور الحمير لا يقتصر على ماء الغسلة بل حتى الشرب يتكلف الناس توفيره مما يزيد المعاناة أضعافاً مضاعفة في الجانب الجسدي والمالي والتأثير النفسي....لكن لا مستحيل في هذا الوجود تلك المناطق التي يوجد بها سد سباء الشريان الذي ينظم مرور مياه الأمطار للأراضي الزراعية . وهي مناطق : شعب الديوان ، الذنيب ، الروية ، والسوداء ، سكان هذه المناطق برجالها ونسائها ينتظرون مدة قليلة على أمل أن خروج الماء من البئر وسريانه عبر شبكة الإيثيلين إلى المنازل وتوديع المعاناة ، ولولا نعمة الرب التي لا تنسى بنزول الأمطار وتغذية الآبار لكان الواقع أشد قساوة .. في تقريرنا هذا عن مشروع مياه جمل بردفان

الأهالي بحاجة ماسّة لهذا المشروع الحيوي للمياه

لعلنا نتوفق في لفت أنظار الخيّرين من المؤسسات والجمعيات والمنظمات وفاعلي الخير لمساعدة السكان هناك في إنجاز مشروعهم الذين صبروا وذاك الصبر دفعهم إلى العمل لأنفسهم وإنقاذ المشروع وإتمامه ..

اللجنة الأهلية تتدخل لإتمام المشروع

وعند تطرقنا للحديث عن هذا المشروع كان لنا لقاء بعدد من الأهالي (لجنة إنقاذ المشروع وإعادة تنفيذ العمل) لأخذ منهم تفاصيل العمل بمبادرتهم التطوعية والتي تعد نموذجاً نادرا في المجتمع لتنفيذ هكذا مشاريع أساسية للحياة ومنهم ،

الأستاذ الشيخ / عارف القاضي الذي قال : "المشروع يسير بوتيرة عالية من الجهد والارتياح النفسي ، والذي دفعنا إلى ذلك هو عدم تحملنا رؤية المعاناة التي تتكبدها النساء لساعات طويلة لجلب الماء من أماكن بعيدة ، والحمد لله نحن في لجنة المشروع نبذل قصارى جهدنا وبدأنا بتنفيذ استئناف العمل والذي نسأل الله تعالى أن يعيننا على إنجازه في أقرب وقت ، وبدأنا في رفع الشبكة الداخلية (المواصير) القديمة والمتهالكة وقمنا ببيعها واستقدمنا شبكة بوثيلين 10 بار درجة أولى" . وأضاف القاضي : "إن الإمكانيات ضعيفة جداً وطلبنا من مدير عام ردفان توجيهاً لمدير المياه لإعطاءنا البوكلين لبدء الحفريات لكن قبل ذلك قمنا وتحملنا تكاليف صيانة البوكلين بأكثر من "مائتي ألف ريال" وساعدنا في ذلك الشيخ/ عبدالكريم الزوقري شكر سعيه وزاد خيره ". وحول سؤال عن ما إذا كانت هناك جهات أو منظمات أبدت استعدادها ومساهمتها قال : "هناك منظمتان وعدت بمساعدتنا وهما : منظمة نرويجية (LRC) ومنظمة (oxfam) البريطانية ، الأولى وعدت في توفير المضخات التي تعمل بالطاقة الشمسية لرفع المياه من البئر وضخه للسد بقدرة تشغيل (أكثر من مائتي خيل) ، والثانية وعدت بعمل الشبكة الداخلية وملحقاتها ونحن بصدد الانتظار ، والعمل بدأ يسيراً وأولى الخطوات عمل الحفريات والذي يكلف مبلغ أكثر من مليون وخمسمائة ألف تواجهنا إشكالية مالك الأرض الذي لم تُدفع الفلوس له لكن بإذن الله سوف نعمل على حلها من خلال مساهمة المواطنين".

حاجة ماسة للمياه

أما الشيخ/ محمد حيدرة غالب (لجنة تسيير استئناف تنفيذ المشروع) فقال : "مناطق شعب الديوان ،الذنيب ،الروية ، والسوداء ، سكانها أكثر من خمسة ألف نسمة ، وهي بحاجة ماسة للمياه وهذا المشروع له أكثر من سنتين وسبق وإن نشرت الأمناء عدة مناشدات باسم الأهالي لاستئناف العمل فكلما ضغطنا على بدء الاستئناف من قبل الجهة المنفذة للمشروع تداعت أحداث مصاحبة ، تارة بفعل الاشتباكات ، وتارة بحوادث أمنية ، لكن بفضل جهود مجموعة من الوجهاء استطعنا أن نضغط وخصوصاً هذا العام للجهة المنفذة ولكن لم تتم وتحملنا بأنفسنا مهام تنفيذ العمل وبجهود ذاتية دون أن يكون هناك أي إمكانية مالية خلفت من الجهة السابقة.." ، واختتم حيدرة قوله : " نأمل أن نتوفق ونحن نشعر بذلك.. بشعور التفاعل النفسي الجيد ، لكوننا تحملنا الجهد بأنفسنا وتجعلنا نشعر بالنجاح وهو الذي شعرنا به والمعاناة التي تعايشنا معها وطموحنا نحو النجاح موجهاً شكره وتقديره لكل من ساهم حتى الآن والجهة الإعلامية التي وقفت إلى جانب الأهالي في السابق والمتمثلة بصحيفة الأمناء التي تنقل هموم وقضايا المواطنين..."

الموجه التربوي / فضل عبدالله دعري (لجنة تسيير المشروع) قال : "هذا المشروع بين مديريتي ردفان الأم والملاح تم حفر البئر من موازنة مديرية ردفان ، ثم تم اعتماد السد مع مد شبكة الخط المواصير من السد إلى البئر بمسافة تقدر بـ 820 متر ، وهناك خطان يمران من أعلى الخزان باتجاه منطقتي شعب الديوان والذنيب والآخر باتجاه الروية والسوداء وهذا تم على نفقة صندوق النظافة بمديرية الملاح." ، فضل دعري أضاف أن المشروع كان من المقرر أن يكون قد تم إنجازه لكن توالت الأحداث.. كما أنني أدعو الجهات المختصة ومنها مديرية الملاح إلى حث الجهة السابقة (المقاول) إلى استكمال بعض النواقص فيما يخص السد والمواصير خط 350 متر وربطها ببعضها . نحن متفائلون ونحث رجال الخير والداعمين إلى مساعدتنا في إنجاز المشروع بما يلبي طموحنا ورفع معاناتنا لكي تزرع الابتسامة وتعم الفرحة لدى الأهالي بعد صراع مرير وصبر قاسي تكبدناه ...

الأستاذ / ياسين سيف أحد السكان دعا الفاعلين والمنظمات الخيرية والإنسانية إلى تقديم الخير والدعم ومساعدة الناس في إكمال جهودهم التي بذلوها سابقاً باعتبار أن عملهم يسير وفق الجهد التطوعي ولكي ترفع المعاناة عن كاهل الأهالي التي تحملوها ، وأشكر جهود اللجنة المكلفة بتسيير المشروع والذي يسير بخطى ثابتة نحو الإنجاز.